رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٨١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب - 00:00:00

بر الوالدين وصلة الارحام وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخالة بمنزلة الام. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وهذا الحديث له قصة - 00:00:20

ومناسبة واخرج البخاري هذه القصة كما ثبت انه بعد عمرة القضاء بعد ان آآ اتفق النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش في صلح الحديبية ان يرجع المسلمون الى المدينة ثم يأتوا العام المقبل لاداء العمرة في السنة السابعة - 00:00:40

فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال تبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم قال فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة رضي الله عنها دونك ابنة عمك - 00:01:11

احمليها حمزة رضي الله عنه استشهد اه في غزوة احد وخلف هذه البنت هكذا اه كانت تنادي اه النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت صغيرة فاختصم فيها الصحابة كل يريد ان - 00:01:37

تكفلها من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم واقاربه. اختصم فيها علي واه زيد زيد ابن ثابت لانه كان آآ يسمى زيد بن محمد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبناه. لكن حرم الاسلام التبني. كان قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:02

واختصم فيها ايضا جعفر بن ابي طالب. فقال علي رضي الله عنه انا اخذتها يعني اول من امسك بيدها انا وهي بنت عمي هندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي احق بها - 00:02:25

وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحكي وهي اسماء بنت عميس آآ خالة هذه البنت وقال زيد ابن ثابت ابنة اخي لان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين حمزة - 00:02:47

ليست اخوة النسب وانما المؤاخاة المعروفة. فقال يا ابنة اخي فاختصموا فيها فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه البنت لجعفر رضي الله عنه لان خالتها اسماء بنت عميس هي زوجة جعفر - 00:03:07

وقال الخالة بمنزلة الام. الخالة بمنزلة الام وقال لعلي رضي الله عنه انت مني وانا منك رحمك الله. تطيبا لخاطره. قال انت مني وانا منك في الصهر والنسب والمحبة اه وطبعا جعفر كذلك يعني اه جعفر اه ايضا اه - 00:03:32

في قرابته ونسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم. لكن اعطى كل صحابي شيئا من الفضيلة والميزة. فقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا فهكذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

بهذه البنت انها آآ تكون عند خالتها اسماء بنت عميس وقال الخالة بمنزلة الام يعني الخالة بمنزلة الام يعني مثل الام في العطف على ابناء اختها يعني هذا فيما يتعلق الشفقة والحنو والعطف - 00:04:24

اليس من كل وجه كما يعني في هذه القصة ولذلك يعني في الحضانة ما تقدم الخالة وانما هناك يعني ترتيب معروف عند الفقهاء مثلا كذلك آآ آآ الخالة من ذوي الارحام ما ترث ابتداء آآ هكذا - 00:04:50

اذا اذا الخالة بمنزلة الام يعني في العطف والحنان ولذلك ينبغي على المسلم ان يبر خالته وان يصلها خالته يعني هن بمنزلة الام. ولذلك جاء في الحديث وبعضهم يجعله موقوفا - 00:05:17

ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اذنبت ذنبا كبيرا. فهل لي من توبة قال الك ام؟ قال لا فقال له الك

خالة؟ - 00:05:43
قال نعم. قال فبرها فهكذا ينبغي للمسلم ان يتعاهد خالاته ويصلهن ويعطف عليهن قال واحاديث مشهورة في الصحيح حذفتها اختصارا ومن اهمها حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه الطويل - 00:05:59
المشتمل على جمل كثيرة من قواعد الاسلام وادابه. وساذكره بتمامه ان شاء الله تعالى في باب الرجاء. قال فيه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة يعني في اول النبوة فقلت له ما انت؟ قال نبي. فقلت وما نبي؟ قال ارسلني الله تعالى. فقلت باي شيء ارسلك - 00:06:23
قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا وان يوحد الله لا يشرك به شيء وذكر تمام الحديث والله اعلم. فختم الامام النووي هذا الباب هذا الحديث وساقه مختصرا وسيذكر - 00:06:48
اذكروا مطولا حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه والشاهد منه انه تأمل كيف آآ عمر بن عبسة لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم باي شيء ارسلك ما خلاصة رسالتك تأمل بماذا اجابه. ارسلني بصلة الارحام - 00:07:08
وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيئا تتأمل ولا يشرك به شيء. تأمل كيف قرن صلة الارحام توحيد الله وعبادته واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى - 00:07:30
كما في القرآن وكذلك هنا قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيء فهذا كله يدل على عظم منزلة الرحم وفي المقابل ايضا ساق النووي بعده بابا - 00:07:51
في تحريم العقوق وقطيعة الرحم كما ذكر في هذا الباب بر الوالدين وصلة الارحام والترغيب في هذا. فالان يذكر بعض الاحاديث والايات التي فيها الترهيب من هذا الامر. قال الله تعالى - 00:08:17
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ما ابصارهم تأمل في هذا الوعيد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم - 00:08:35
تأمل كيف عطف الله تعالى على الافساد في الارض قطيعة الرحم لان قطيعة الرحم من اعظم صور الفساد في الارض فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. ثم قالوا لا كالذين لعنهم الله - 00:08:55
كما انهم قطعوا ارحامهم فليس في قلوبهم رحمة فطردهم الله تعالى من رحمته لان اللعن الطرد من رحمة الله اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فلا يرون معروفا ولا يسمعون خيرا فهكذا يعيشون في حياتهم - 00:09:14
لمطامعهم ومصالحهم لا يراعون رحما ولا قرابة. وهذا تجده يعني في بعض الناس كما كان عليه اهل الجاهلية كيف كانوا يفسدون في الارض ولا يلتفتون الى ارحام ولا الى قرابات وهكذا تجد الان - 00:09:40
من يعظم فساده في الارض مثل هؤلاء الخوارج المارقين. الذين آآ يفسدون في الارض ارض يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان فيقطعون ارحامهم اذا خالفوهم في الفكر ربما يقتل احدهم قريبه يقتل عمه يقتل والده يقتل امه - 00:10:00
بالله كما نسمع يعني سبحان الله امر تقشعر له الابدان والجلود حقا يعني هذا من الفساد العريض في الارض. اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم. قال وقال تعالى او الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعن - 00:10:28
ولهم سوء الدار تأمل قال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه واذا نقض الانسان العهد الذي بينه وبين ربه ينتج عن هذا كل شر ليس بعد هذا يعني امان من هذا الانسان. اذا نقض عهد الله وخان عهد الله - 00:10:57
ولذلك قال ويقطعون ما امر الله به ان يوصل وهذا يدخل فيه كل ما امر الله تعالى به من العبادات والعلاقات الحسنة بين الناس. يقطعون ما امر الله به ان يوصل - 00:11:23
من العبادات هذه الصلاة صلة بالله وهكذا سائر العبادات. ومن هذا بر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الناس فيقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض تأمل كيف يقرن بين القطيعة والفساد - 00:11:40

ثم ايضا يقرن مع هذا اللعنة اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فهذا يشعرك بان هؤلاء ليس في قلوبهم رحمة ولا يستحقون رحمة الله والعياذ بالله. وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالواحد - 00:11:58
والدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما. فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. وهذه الايات من ابلغ الايات - 00:12:14
في بر الوالدين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. يقرن الله تعالى بر الوالدين بحقه الاعظم بتوحيد الله تعالى وعبادته وحده لعظم حق الوالدين. فالله تعالى هو الذي خلقنا وجعل الوالدين سببا في وجودنا - 00:12:34
والله تعالى رزقنا وجعل الوالدين سببا في رزقنا امك حملتك في بطنها وارضعتك وغسلتك واطعمتك وسهرت عليك في مرضك وحاجتك والدك انفق ما له وحياته عليك ورباك اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما - 00:12:58
وذكر الكبر لان الوالدين يحتاجان الى خدمة الولد في كل وقت خاصة عند الكبر. اذا ادركه الكبر فتشتد حاجته وايضا آآ ربما اه يحتاج ايضا الى اه كمال الرعاية الرحمة - 00:13:30
قال لذلك قال فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. فلا تقل لهما اف هذا ادنى ما يكون في الايذاء ولو كانت هناك كلمة ادنى منها لذكرها الله تعالى. يعني مجرد التأفف وادنى ما يكون - 00:13:59
الله لا يحب مثل هذه الكلمة ان تسمعها لوالديك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما قولا كريما تتخير احسن الكلمات واطيب الالفاظ في مخاطبتك لوالديك - 00:14:19
ثم ايضا بالفعل واخفض لهما جناح الذل من الرحمة انظر الى كمال العطف والحنان والتواضع. كما ان الطائر هكذا يخفض جناحه اذا بدأ يهبط الى الارض وكذلك هكذا يخفض جناحه على صغاره في عشه هكذا الولد يكون مع والديه - 00:14:40
في غاية الحنان والعطف والتواضع وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. يلهج بالدعاء لهما ولذلك السلف رحمهم الله تعالى اه كيف كانوا يبرون اه والديهم برا عجيبا اه ربما تقدمت معنا بعض الصور لكن نذكر بعضها يعني مثلا محمد بن المنكدر كان يضع خده على الارض ويقول - 00:15:05
بامه ضعي رجلك على خدي. وكان يبيت ويهمز رجل امه. ويبوء يبيت اخوه عمر وهو يصلي الليل ويقول ما احب ان ليلتي بليلته. هذا العمل الذي انا فيه اعظم من قيام الليل - 00:15:40
الله اكبر ومحمد بن سيرين كان اذا جلس مع امه او يعني والديه كان يرى عليه التخشع والتواضع. حتى مر عليه بعضهم فظن انه مريظ قال ما بال محمد يشتكي شيئا؟ قالوا لا هكذا يكون اذا كان عند امه - 00:15:58
وميمون ابن مهران رحمه الله تعالى كان يمشي مع والده ذات مرة في الطريق مر على جدول صغير يعني نهر صغير فما استطاع الوالد الشيخ الكبير ان يتجاوز النهر ان يقفز مثلا - 00:16:19
فما كان من ميمون ابن مهران رحمه الله الا ان انبطح على الوحل والماء والتراب. وتحول الى جسر حتى اتى والده مشى والده على ظهره وايضا جاء عن كأنه الفضل بن يحيى رحمه الله تعالى انه سجن مع والده كان والده شيخا كبيرا - 00:16:40
وما يستطيع ان يتوضأ بماء بارد كانت الليلة شديد البرودة والسجان منعهما من ان يوقد النار في السجن وان يدفئ الماء لوالده فوالده يريد ان يقوم يتوضأ لصلاة الفجر. كيف يفعل - 00:17:05
لما نام الوالد ما كان من الابن الا ان اخذ الماء في الطست وجعله على رأسه وقربه من المصباح حتى يدفئ الماء لوالده وظل ليلته هكذا وهو حامل الماء على رأسه حتى يعني يصبح الماء دائب دافئا وهذا يحتاج الى وقت - 00:17:29
طويلا يعني يعني المصباح آآ ربما ما يعني وان كان من نار لكن في زجاج او كذا لكن يحتاج الى وقت طويل فهكذا بات ليلته وهو يحمل الماء على رأسه. لاجل ان - 00:17:51
يتوضأ والده بماء دافئ اشوف كيف هكذا ينبغي ان يكون الولد مع والديه واخفض لهما جناح الظلم من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرة فنسأل الله تعالى ان يعيننا على بر والدينا وصلة ارحامنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا - 00:18:07

لدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:32